

## الوقفات التدرجية

﴿ وَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ ١

لأن العمل ميزان الصدق من الكذب، وأما مجرد الأقوال فلا دلالة فيها على شيء من ذلك. السعدي: ٣٤٨.  
السؤال: ما الميزان الذي تختبر فيه صدقك من كذبك تجاه الدين؟  
الجواب:

﴿ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ فَإِنَّ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ ٢

فرضانا عن القوم الفاسقين ليس مما يحبه الله ويرضاه؛ وهو لا يرضى عنهم. ابن تيمية: ٤٣٨/٣.  
السؤال: هل الرضى عن فسق القوم الفاسقين جائز؟ وهل ينفعهم ذلك شيئاً؟  
الجواب:

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ ٣

وذلك لبعدهم عن سماع القرآن، ومعرفة السنن. البغوي: ٣١٧/٢.

السؤال: ما الأثر الذي يحدث لمن ابتعد عن مواطن العلم والعلماء؟  
الجواب:

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ ٤

وفي هذه الآية دليل على ... فضيلة العلم، وأن فاقده أقرب إلى الشر ممن يعرفه؛ لأن الله ذم الأعراب، وأخبر أنهم أشد كفراً ونفاقاً، وذكر السبب الموجب لذلك، وأنهم أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله. السعدي: ٣٤٩.

السؤال: كيف تدل هذه الآية على فضيلة العلم والعلماء؟  
الجواب:

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ٥

(ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرمًا أي: تثقل عليهم الزكاة والنفقة في سبيل الله ثقل المغرم الذي ليس بحق عليه. (ويتربص بكم الدوائر أي: ينتظر بكم مصائب الدنيا. (عليهم دائرة السوء): خبر، أو دعاء. ابن جزي: ٣٦٨/١.

السؤال: ما رأيك في من يدعي الإسلام، ويفرح بما يصيب المسلمين من أذى؟  
الجواب:

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ ٦

في الآية دليل على ... أنه ينبغي للمؤمن أن يؤدي ما عليه من الحقوق منشرح الصدر، مطمئن النفس، ويحرص أن تكون مغنماً، ولا تكون مغرمًا. السعدي: ٣٤٩.

السؤال: ما الحال التي يجب أن يكون عليها المسلم حال تأديته الواجبات التي عليه؟  
الجواب:

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَواتِ الرَّسُولِ ﴾ ٧

(وصلوات الرسول) أي: وسبباً لدعائه عليه الصلاة والسلام؛ فإنه -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة، ويستغفر لهم؛ ولذلك يُسَنُّ للمتصدق عليه أن يدعو للمتصدق عند أخذ صدقته. الألويسي: ١١/١١.  
السؤال: ماذا يستحب المتصدق عليه عند أخذ الصدقة؟  
الجواب:

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنُؤْمِنَ بِكُمْ قَدْ تَبَيَّنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِيَةِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَقِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ سَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْفَلْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّبُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوِلُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ فَإِنَّ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٧﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ اللَّهُ وَآيَرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٨﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١١﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٢﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٩﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٠﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَنُؤْمِنَ بِكُمْ	لَنُؤْمِنَ بِكُمْ
وَأَجْدَرُ	أَحَقُّ، وَأَحْزَى.
مَغْرَمًا	غَرَامَةً، وَخَسَارَةً.
وَيَتَرَبَّصُّ	يَنْتَظِرُ.
الدَّوَائِرُ	الْحَوَادِثُ وَالْأَقَاتِ.
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ	دُعَاءُ بِالشَّرِّ وَالْعَذَابِ يَدُورُ عَلَيْهِمْ.

## العمل بالآيات

١. اعمل اليوم حسنة بالسر، لا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى، ﴿ وَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾.
٢. أكثر في صلاتك اليوم من قول: (ربِّ زدني علماً)، ﴿ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾.
٣. تصدَّق اليوم وأنت مستشعر أن الصدقة تقربك من الله تعالى، ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

## التوجيهات

١. استشعار المراقبة سبب لإصلاح العمل، ﴿ وَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾، ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِيَةِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَقِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.
٢. رضا الله تعالى مقدم على رضا الناس، ومن رضي الله عنه أَرْضَىٰ عَنْهُ الصَّالِحِينَ مِنْ خَلْقِهِ، ﴿ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ فَإِنَّ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾.
٣. القرب من العلماء والدعاة سبب للبعد عن الجهل، ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾.



١ وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

السبق إلى الهجرة طاعة عظيمة، من حيث إن الهجرة فعل شاق على النفس، ومخالف للطبع، فمن أقدم عليه أولاً صار قدوة لغيره في هذه الطاعة. القاسمي: ١٩١/٤.  
السؤال: ثم علق الله - تعالى - الفضل والأجر الكبير لمن سبق للهجرة والنصرة؟  
الجواب:

٢ وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان ... والرضى من الله صفة قديمة؛ فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافقه على موجبات الرضى، ومن رضى الله عنه لم يسخط عليه أبداً. ابن تيمية: ٤٤٠/٣.  
السؤال: بين فضل الصحابة من خلال الآية الكريمة.  
الجواب:

٣ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ  
ولعل تكرير عذابهم لما فيهم من الكفر المشفوع بالإنفاق. القاسمي: ١٩٣/٤.  
السؤال: ما وجه تكرار العذاب في قوله: (سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)؟  
الجواب:

٤ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ  
فهذه الآية دلت على أن المخلط المعترف النادم، الذي لم يتب توبة نصوحاً؛ أنه تحت الخوف والرجاء، وهو إلى السلامة أقرب، وأما المخلط الذي لم يعترف ويندم على ما مضى منه، بل لا يزال مصراً على الذنوب؛ فإنه يخاف عليه أشد الخوف. السعدي: ٣٥٠.  
السؤال: الذين خلطوا بين عمل صالح وآخر سيء هم على قسمين، ما هما؟  
الجواب:

٥ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ  
(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها من ذنوبهم، وتزكّيهم بها) أي: ترفعهم من منازل المنافقين إلى منازل المخلصين. البخوي: ٣٢٢/٢.  
السؤال: اذكر شيئاً من بركات الصدقة على المؤمن.  
الجواب:

٦ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ  
استحباب الدعاء من الإمام أو نائبه لمن أدى زكاته بالبركة، وأن ذلك ينبغي أن يكون جهراً؛ بحيث يسمعه المتصدق فيسكن له، ويؤخذ من المعنى: أنه ينبغي إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين، والدعاء له، ونحو ذلك مما يكون فيه طمأنينة، وسكون لقلبه. وأنه ينبغي تنشيط من أنفق نفقة وعمل عملاً صالحاً بالدعاء له والثناء، ونحو ذلك. السعدي: ٣٥١.  
السؤال: ما فائدة دعاء من يقبض الصدقة لأخيه المتصدق؟  
الجواب:

٧ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَدُونَ إِلَىٰ عَلِيٍّ الْغَيْبِ وَالشَّيْئَةِ فَيُنْشَرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
أمروا بالعمل عقب الإعلام بقبول توبتهم؛ لأنهم لما قبلت توبتهم كان حقاً عليهم أن يدلوا على صدق توبتهم، وفرط رغبتهم في الارتقاء إلى مراتب الكمال؛ حتى يلحقوا بالذين سبقوهم، فهذا هو المقصود. ابن عاشور: ٢٥/١١.  
السؤال: لماذا أمر المؤمنون بالعمل عقب الإخبار عن قبول توبتهم؟  
الجواب:

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لجوا فيه، واستمروا عليه، ودرّبوا.	مَرَدُّوا
ترفعهم بها عن منازل المنافقين.	وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا
ادع لهم بالمغفرة.	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
رحمة، وطمأنينة لهم.	سَكَنٌ لَهُمْ
مؤخرون.	مُرْجُونَ

## العمل بالآيات

١. اسبق اليوم إلى عمل خير وبر وطاعة، أو مشروع دعوي وخيري؛ لعلك تكتب عند الله تعالى من السابقين. وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.
٢. أرسل رسالة تترضى فيها عن أصحاب رسول الله ﷺ وتنشر مآثرهم، وترد على من آذاهم وتعرض لهم، وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.
٣. تصدق بصدقة ترجو بها طهارة قلبك وتزكيتك؛ لعل الله يحقق رجاءك بها، خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا.

## التوجيهات

١. من منهج أهل السنة والجماعة اتباع الصحابة والتابعين، وجعلهم قدوة؛ وهو سبب لنيل رضوان الله عز وجل، وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.
٢. رضى الله عن الصحابة، فمن رضى عنهم فهو القريب من الله، ومن سخط عليهم فهو البعيد من الله سبحانه، وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.
٣. ما يخفيه الإنسان هو الباعث له على أعماله الظاهرة، وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ



## الوقفات التدرية

١ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾  
فدخل في معنى ذلك من بنى أبنية يضاهي بها مساجد المسلمين لغير العبادات المشروعة من المشاهد وغيرها؛ لا سيما إذا كان فيها من الضرر والكفر والتفريق بين المؤمنين والإرصاد لأهل النفاق والبدع المحادين لله ورسوله ما يقوى بها شبهها بمسجد الضرار. ابن تيمية: ٤٤٧/٣.  
السؤال: هل تدخل المباني التي تنتشر باطل أهل البدع في معنى مسجد الضرار؟ ولماذا؟  
الجواب:

٢ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
أي: يفرقون به جماعتهم ليتخلف أقوام عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على أن المقصد الأكبر والغرض الأظهر من وضع الجماعة: تأليف القلوب والكلمة على الطاعة. البغوي ٣٦٦/٢.  
السؤال: ما المقصود من تشريع الصلاة في الجماعة؟ وكيف راعى الشرع هذا المقصد؟  
الجواب:

٣ ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾  
المعصية تؤثر في البقاء؛ كما أثرت معصية المنافقين في مسجد الضرار، ونهي عن القيام فيه، وكذلك الطاعة تؤثر في الأمان كما أثرت في مسجد قباء، حتى قال الله فيه: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه)؛ ولهذا كان لمسجد قباء من الفضل ما ليس لغيره، حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء كل سبت يصلي فيه، وحث على الصلاة فيه. السعدي: ٣٥٢.  
السؤال: بركة الطاعة تعدها إلى مكان فعلها، وشؤم المعصية يتعداها إلى مكان فعلها؛ وضع ذلك من خلال هذه الآية.  
الجواب:

٤ ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾  
يستفاد من الآية صحة ما اتفق عليه الصحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - مع عمر - رضي الله تعالى عنه - حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم على أن يكون من عام الهجرة لأنه الوقت الذي أعز الله فيه الإسلام... فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل، وفهمنا الآن بنقلهم أن قوله تعالى: (من أول يوم) أن ذلك اليوم هو أول أيام التاريخ الذي نؤرخ به الآن. الألوسي: ٣١/١١.  
السؤال: اذكر مثالا يبين دقة فهم الصحابة - رضي الله عنهم - للقرآن، وعملهم به.  
الجواب:

٥ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾  
أثنى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على من أحب الطهارة وأثر النظافة، وهي مروءة آدمية، ووظيفة شرعية. القرطبي: ٣٨١/١٠.  
السؤال: ما منزلة الطهارة والنظافة في ديننا الحنيف؟  
الجواب:

٦ ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأْتَاهُ بُيُوتُهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾  
وتأسيس البناء على التقوى والرضوان هو: بحسن النية فيه، وقصد وجه الله، وإظهار شرعه. والتأسيس على شفا جرف هار هو: بفساد النية، وقصد الرياء، والتفريق بين المؤمنين، فذلك على وجه الاستعارة والتشبيه البديع. ابن جزى: ٣٦٩.  
السؤال: متى يكون تأسيس البناء على التقوى؟ ومتى يكون تأسيسه على شفا جرف هار؟  
الجواب:

٧ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾  
وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفة فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله، وإلى العوض؛ وهو أكبر الأعماض وأجلها: جنات النعيم. وإلى الثمن المبذول فيها؛ وهو النفس والمال الذي هو أحب الأشياء للإنسان. وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع؛ وهو أشرف الرسل. وبأي كتاب رُقم؟ وهي كتب الله الكبار المنزلة على أفضل الخلق. السعدي: ٣٥٣.  
السؤال: ما مقدار عظمة هذه الصفة والبيعة بين الله والمؤمنين؟  
الجواب:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأْتَاهُ بُيُوتُهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
ضِرَارًا	مُضَارَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.
وَإِرْصَادًا	انتِظَارًا.
شَفَا	طَرَفٍ.
جُرْفٍ هَارٍ	حُفْرَةٌ مُتَدَاعِيَةٌ لِلسُّقُوطِ.

## العمل بالآيات

١. اكتب رسالة موثقة تفصح فيها أحد مشاريع أهل النفاق، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

٢. ساعد اليوم إحدى المؤسسات المعروفة أصحابها بالخير والصالح، ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾.

٣. حاول أن تكون على طهارة طوال اليوم إن استطعت ذلك بلا مشقة، ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾.

## التوجيهات

١. الشعارات البراقة للمنافقين، والتظاهر بعمل الخير لا تخدع من يتدبر القرآن الكريم، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

٢. لا تكن عوناً لمن يريد تمزيق شمل الأمة، أو إفساد جيلها، أو تغريب نساها، وتذكر قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

٣. ادع الله تعالى أن تكون أعمالك مبنية على تقوى الله تعالى، وطلب رضوانه والإخلاص له، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأْتَاهُ بُيُوتُهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾.



١ ﴿التَّائِبُونَ الْعَمَدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ الْخَائِفُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَائِفُونَ لِحُذُورِ اللَّهِ﴾  
(العابدون) أي: المتصفون بالعبودية لله، والاستمرار على طاعته من أداء الواجبات والمستحبات في كل وقت؛ فبذلك يكون العبد من العابدين. السعدي: ٣٥٣.  
السؤال: متى يوصف الإنسان بأنه عابد؟  
الجواب:

٢ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
لم يذكر ما يبشرهم به ليعم جميع ما رتب على الإيمان من ثواب الدنيا والدين والآخرة؛ فالبشارة متناولة لكل مؤمن، وأما مقدارها وصفتها فإنها بحسب حال المؤمنين وإيمانهم؛ قوة وضعفاً، وعملاً بمقتضاه. السعدي: ٣٥٣.  
السؤال: لماذا لم يذكر الله - سبحانه وتعالى - المبشر به؟  
الجواب:

٣ ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾  
فإن النبي والذين آمنوا معه عليهم أن يوافقوا ربهم في رضاه ورضاه، ويوالوا من والاه الله، ويعادوا من عاداه الله. والاستغفار منهم لمن تبين أنه من أصحاب النار منافع لذلك، مناقض له. السعدي: ٢٥٣.  
السؤال: من خلال الآية: بين شيئاً من عقيدة الولاء والبراء.  
الجواب:

٤ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾  
ولما كان الإنسان قد ينصره غير قريبه؛ قال: (وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) أي: فلا توالوا إلا من كان من حبه وأهل حبه وقربه. وفيه تهديد لمن أقدم على ما ينبغي أن يتقى؛ لا سيما الملاينة لأعداء الله من المساترين والمصارحين؛ فإن غاية ذلك موالاتهم، وهي لا تغني من الله شيئاً. البقاعي: ٣٩٥/٣.  
السؤال: في الآية إشارة إلى الولاء والبراء في الله تعالى وحده، بين ذلك.  
الجواب:

٥ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾  
وسماها ساعة تهوينا لأوقات الكرب، وتشجيعاً على مواجهة المكاره؛ فإن أمدتها يسير وأجرها عظيم. البقاعي: ٣٩٦/٣.  
السؤال: في قوله: (ساعة العسرة) فائدة لطيفة، وضحاها، وفقك الله لطاعته.  
الجواب:

٦ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾  
فإن قيل: كيف أعاد ذكر التوبة، وقد قال في أول الآية: (لقد تاب الله على النبي)؟ قيل: ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب، وهو محض الفضل من الله عز وجل، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة، والمراد منه قبولها. البغوي: ٣٣٦/٢.  
السؤال: ما الحكمة من إعادة ذكر التوبة في الآية؟  
الجواب:

٧ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾  
اجتمع عليهم عسرة الظهر، وعسرة الزاد، وعسرة الماء. القرطبي: ٤٧/١٠.  
السؤال: إلى أي حد بلغت العسرة بأصحاب النبي ﷺ في غزوة تبوك؟  
الجواب:

التَّائِبُونَ الْعَمَدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ الْخَائِفُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَائِفُونَ لِحُذُورِ اللَّهِ  
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوَدَّةٍ وَعَدَ هَا  
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ  
لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ  
هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي  
وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٥﴾  
لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ  
فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الصَّائِحُونَ.	السَّاجِدُونَ
وَقَتِ الشَّدَّةِ، وَالْمُرَادُ: غَزْوَةُ تَبُوكِ.	سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
يَمِيلُ.	يَزِيغُ

## العمل بالآيات

١. بعد تأمل معنى الأعمال الواردة في الآية ومعرفتها، اعمل ما تستطيع منها، ﴿التَّائِبُونَ الْعَمَدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ الْخَائِفُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَائِفُونَ لِحُذُورِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
٢. اجمع آيات الولاء والبراء، ثم اطلع على تفسيرها، وارجع لأهل العلم المعتبرين، وتفقه منهم في هذا الباب، ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾.
٣. ادع الله تعالى أن يرزقك الحلم، وعود نفسك عليه؛ حتى تكون متصفاً به، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾.

## التوجيهات

١. عظم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهل أدر كنا هذه الحقيقة؟ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُذُورِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
٢. حقيقة الإيمان تقتضي تقديم المؤمن ولو كان بعيد النسب، وتأخير الكافر ولو كان قريب النسب، ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾.
٣. طاعة الله تعالى في المكاره الشاقة على النفس من أسباب توبة الله تعالى على العبد، ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءَاتِهِمْ﴾  
توبت الله على عبده بحسب ذنبه وأسفه الشديد، وأن من لا يبالي بالذنوب ولا يحرص إذا فعله فإن توبته مدخولته، وإن زعم أنها مقبولة. السعدي: ٣٥٤.  
السؤال: دلت الآية على ركن عظيم من أركان التوبة، فما هو؟  
الجواب:

٢ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءَاتِهِمْ﴾  
علامة الخير وزوال الشدة إذا تعلق القلب بالله تعالى تعلقاً تاماً، وانقطع عن المخلوقين. السعدي: ٣٥٤.  
السؤال: متى يحصل الفرج لصاحب الكرب؟  
الجواب:

٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾  
يحتمل أن يريد صدق اللسان إذ كانوا هؤلاء الثلاثة قد صدقوا ولم يعتدوا بالكذب؛ فنفعهم الله بذلك، ويحتمل أن يريد أعم من صدق اللسان؛ وهو الصدق في الأقوال، والأفعال، والمقاصد، والعزائم. ابن جزي: ٣٧٢/١.  
السؤال: الصدق صفة عظيمة لاشتمالها على أكثر من معنى، وضح ذلك.  
الجواب:

٤ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾  
والله سبحانه يأجر العبد على الأعمال المأمور بها مع المشقة؛ كما قال تعالى: (ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب) الآية، وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة: (أجرك على قدر نصبك). ابن تيمية: ٤٦١/٣.  
السؤال: سيلقى المسلم أجر عمله، وأجر المشقة فيه، بين ذلك من الآية الكريمة.  
الجواب:

٥ ﴿لَيَسْئَلَنَّهُمْ فِي الْآلِئِينَ وَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾  
ثم بين غاية العلم؛ مشيراً إلى أن من جعل له غاية غيرها من ترفع أو افتخار فقد ضل ضلالاً كبيراً؛ فقال موجياً بقبول خبر من بلغهم: (لعلهم) أي كلهم (يحذرون) أي: ليكون حالهم حال أهل الخوف من الله بما حصلوا من الفقه؛ لأنه أصل كل خير؛ به تنجلي القلوب فتقبل على الخير، وتعرض عن الشر... والمراد بالفقه هنا: حفظ الكتاب والسنة، وفهم معانيهما من: الأصول، والفروع، والآداب، والفضائل. البقاعي: ٤٠٣/٣.  
السؤال: ما رأيك في العلم الذي لا يتبعه خوف من الله تعالى؟  
الجواب:

٦ ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾  
في هذه الآية أيضاً دليل، وإرشاد، وتنبيه لطيف لفائدة مهمة؛ وهي: أن المسلمين ينبغي لهم أن يعدوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها؛ لتقوم مصالحهم، وتتم منافعهم، ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصداً واحداً؛ وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب؛ فالأعمال متباينة، والقصود واحد، وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور. السعدي: ٣٥٥.  
السؤال: هذه الآية أساس في علم إدارة الأعمال، وضح ذلك.  
الجواب:

٧ ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾  
من تعلم علماً فاعليه نشره، وبه في العباد، ونصيحتهم فيه؛ فإن انتشار العلم عن العالم من بركته وأجره الذي ينمي له، وأما اقتصار العلم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان لمن آتاه الله علماً، ومنحه فهماً. السعدي: ٣٥٥.  
السؤال: ما الطريقة المثلى لإفادة طالب العلم من علمه الذي حصله؟  
الجواب:

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءَاتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
بِمَا رَحِبَتْ	مَعَ رَحْبِهَا وَسَعَتِهَا.
مَخْمَصَةٌ	مَجَاعَةٌ.
نَيْلًا	قِتْلًا، أَوْ هَزِيمَةً، أَوْ أَدَى.

## العمل بالآيات

١. اقرأ حديث كعب بن مالك -رضي الله عنه- في قصة تخلفه عن غزوة تبوك من أحد كتب السنة، أو السيرة، ثم استخرج خمس فوائد منها، ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾.
٢. تقرب إلى الله بالتوبة من ذنب وقع منك، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾.
٣. تذكر وأنت تسعى أو تشارك في عمل خير أن كل خطواتك محسوبة في ميزان حسناتك، ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

## التوجيهات

١. التائب الصادق قد يمتحن في صدق توبته وقوة ثباته، ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءَاتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.
٢. كل ميسر لما خلق له؛ فإن كنت من المؤهلين لطالب العلم فلا تشغلك الدنيا عنه، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.
٣. من مهام طلبة العلم والعلماء إنداز قومهم وتحذيرهم، ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قِيلُوا لِلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾  
فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقا لأخيه المؤمن، غليظا على عدوه الكافر. ابن كثير: ٣٨٤/٢.  
**السؤال:** كيف تكون علاقة المؤمن بأخيه المؤمن، وعلاقته بالكافر المحارب؟  
الجواب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قِيلُوا لِلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾  
والمقصود من ذلك: إلقاء الرعب في قلوب الأعداء؛ حتى يخشوا عاقبة التصدي لقتال المسلمين. ابن عاشور: ٦٣/١١.  
**السؤال:** ما المقصد من أمر المجاهدين بالغلظة على المشركين؟  
الجواب:

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾  
أي: من المنافقين من يقول بعضهم لبعض: أيكم زادته هذه إيمانا -على وجه الاستخفاف بالقرآن- كأنهم يقولون: أي عجب في هذا؟! وأي دليل في هذا؟! (وأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا)، وذلك لما يتجدد عندهم من البراهين والأدلة عند نزول كل سورة. (وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم)، ... والمعنى: ... زادتهم كفرا ونفاقا إلى كفرهم ونفاقهم. ابن جزي: ٣٧٤/١.  
**السؤال:** كيف كان في نزول الآية زيادة إيمان لبعض الناس، وزيادة نفاق لآخرين؟  
الجواب:

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾  
ولا شك أن الفتنة - التي أشارت إليها الآية - كانت خاصة بأهل النفاق من أمراض تحل بهم، أو متالف تصيب أموالهم، أو جوائح تصيب ثمارهم، أو نقص من أنفسهم ومواليدهم، فإذا حصل شيان من ذلك في السنة كانت الفتنة مرتين. ابن عاشور: ٦٧/١١.  
**السؤال:** ما المراد بالفتنة في الآية الكريمة؟  
الجواب:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾  
(حريص عليكم) فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، ويسعى جهده في تفسيركم عنه، (بالمؤمنين رؤوف رحيم) أي: شديد الرأفة والرحمة بهم؛ أرحم بهم من والديهم. السعدي: ٣٥٧.  
**السؤال:** ما الصفات التي تجعل الداعية مقبولا بين الناس؟  
الجواب:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾  
(حريص عليكم) أي: حريص على إيمانكم وسعادتكم. (بالمؤمنين رؤوف رحيم): سماء الله هنا باسمين من أسمائه. ابن جزي: ٣٧٤/١.  
**السؤال:** محبة الله سبحانه تورث في العبد بعض الصفات، مثل لذلك من الآية.  
الجواب:

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾  
وهذه الآية تفيد التنويه بهذه الكلمة المباركة؛ لأنه أمر بأن يقول هذه الكلمة بعينها، ولم يؤمر بمجرد التوكل. ابن عاشور: ٧٤/١١.  
**السؤال:** لم كان في الآية تنويه بفضل لفظ الدعاء الوارد فيها؟  
الجواب:

## سورة (التوبة) الجزء (١١) صفحة (٢٠٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قِيلُوا لِلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ  
﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾  
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾  
﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾  
﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَا مِنْ بَدَلٍ ثُمَّ أَنصَرَفُوا وَاصْطَبَرُوا هَلْ يَرَوْنَ إِلَّا يَفْقَهُونَ﴾  
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾  
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَلُونَكُمْ	الْقَرِيبِينَ مِنْكُمْ.
مَرَضٌ	شَكٌّ، وَنِفَاقٌ.
رِجْسًا	نِفَاقًا وَشَكًّا.
يُفْتَنُونَ	يُتَبَلَّغُونَ بِالْفَحْصِ وَالشَّدَةِ، وَإِظْهَارِ مَا يُبْطِنُونَهُ مِنَ النِّفَاقِ.
عَزِيزٌ	صَعْبٌ، وَشَاقٌّ عَلَيْهِ.
مَا عَنِتُّمْ	عَنَتُكُمْ، وَمَشَقَّتُكُمْ.

## العمل بالآيات

١. متى ما أحسست اليوم بضعف في إيمانك فاقرا آيات من القرآن الكريم بنية زيادة الإيمان، ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾.
٢. قل: «اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك ومحبتك»، ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ يَأْتَهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾.
٣. قل: «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

## التوجيهات

١. إذا أردت أن تنال معية الله تعالى فحقق التقوى؛ وذلك بتقديم أمر الله على هوى نفسك، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.
٢. إذا وجدت قلبك لا ينتفع بالقرآن فاعلم أن فيه مرضا، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾.
٣. ذكرت الآية أربع صفات للنبي صلى الله عليه وسلم، حددها ثم حاول أن تتصف بها، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.



## الوقفات التذرية

﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾<sup>١</sup>  
 ووجه مناسبتها لسورة براءة: أن الأولى خُتِمت بذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهذه ابتدأت به، وأيضاً أن في الأولى بياناً لما يقوله المنافقون عند نزول سورة من القرآن، وفي هذه بيان لما يقوله الكفار في القرآن. **الألوسي: ٧٩/١١.**  
**السؤال: ما وجه الارتباط بين آخر سورة التوبة وأول سورة يونس؟**  
 الجواب:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾<sup>٢</sup>  
 مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة، ولكن لما له في ذلك من الحكمة الإلهية، ولأنه رفيق في أفعاله. **السعدي: ٣٥٧.**  
**السؤال: لماذا لم يخلق الله السماوات والأرض دفعة واحدة؟**  
 الجواب:

﴿مَآئِنِ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>٣</sup>  
 فلا يقدم أحد منهم على الشفاعة - ولو كان أفضل الخلق - حتى يأذن الله، ولا يأذن إلا لمن ارتضى، ولا يرتضى إلا أهل الإخلاص والتوحيد له. **السعدي: ٣٥٧.**  
**السؤال: يشترط للشفاعة شرطان، ما هما؟**  
 الجواب:

﴿إِنَّهُمْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾<sup>٤</sup>  
 (بالقسط): أي: بالعدل؛ بيان لعلامة الحياة بعد الموت؛ إذ هذه الدار دار عمل، والآخرة دار جزاء على هذا العمل؛ فلذا كان البعث واجباً حتماً لا بد منه. **الجزائري: ٤٤٨/٢.**  
**السؤال: ما الحكمة من بعث الناس بعد الموت؟**  
 الجواب:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾<sup>٥</sup>  
 وخص الشراب من الحميم بالذكر من بين أنواع العذاب الأليم؛ لأنه أكره أنواع العذاب في مألوف النفوس. **ابن عاشور: ٩٣/١١.**  
**السؤال: لم خص الشراب من الحميم بالذكر؟**  
 الجواب:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْجِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>٦</sup>  
 وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ  
 في هذه الآيات الحث والترغيب على التفكير في مخلوقات الله، والنظر فيها بعين الاعتبار؛ فإن بذلك تنفتح البصيرة، ويزداد الإيمان والعقل، وتقوى القريحة، وفي إهمال ذلك تهاون بما أمر الله به، وإغلاق لزيادة الإيمان، وجمود للذهن والقريحة. **السعدي: ٣٥٨.**  
**السؤال: ما أهمية التفكير والتدبر في مخلوقات الله الكونية؟**  
 الجواب:

﴿إِنَّ فِي أَمْثَالِ الْآيَاتِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾<sup>٧</sup>  
 (آيات لقوم يتقون): وخصصهم سبحانه بالذكر؛ لأن التقوى هي الداعية للنظر والتدبر. **الألوسي: ٩٧/١١.**  
**السؤال: ما الصفة التي تدعو صاحبها إلى النظر والتدبر؟**  
 الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَجْرٌ مُبِينٌ ٢ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ٤ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٥ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْجِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٦ إِنَّ فِي أَمْثَالِ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٧ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ٨

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
قَدَمَ صِدْقٍ	أَجْرًا حَسَنًا بِمَا قَدَّمُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ.
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ	عَلَا عَلَى الْعَرْشِ عُلُوًّا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.
بِالْقِسْطِ	بِالْعَدْلِ.
حَمِيمٍ	مَاءٌ بَالِغُ غَايَةِ الْحَرَارَةِ.
وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ	صَيَّرَ الْقَمَرَ ذَا مَنَازِلٍ يَسِيرُ فِيهَا.
اخْتِلَافٍ	تَعَاُقٍ.

## العمل بالآيات

- أرسل رسالة إلى أحد الدعاة تبشره أن ثباته على الدعوة علامة على صدقه، ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.
- قل: اللهم إني أسألك شفاعت نبيك محمد ﷺ، ﴿مَآئِنِ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾.
- تعرف على بعض علوم الفلك؛ ففيها زيادة إيمان، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْجِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

## التوجيهات

- بشرى أهل الإيمان والعمل الصالح بما أعد لهم عند ربهم، ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.
- عدم تنوع أهل الكفر عن الكذب والتضليل، ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَجْرٌ مُبِينٌ﴾.
- لا تطلب الشفاعة الأخروية من حي أو ميت، بل اطلبها ممن لا يشفع أحد إلا بإذنه، ﴿مَآئِنِ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾.



﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٧) أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ نَارُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾

قال الحسن: والله ما زينوها ولا رفعوها حتى رضوا بها، وهم غافلون عن آيات الله الكونية فلا يتفكرون فيها، والشرعية فلا ياتمرون بها، بأن ما واهم يوم معادهم النار، جزاء على ما كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام، والخطايا، والإجرام. ابن كثير: ٣٨٩/٢.

السؤال: اذكر علامة من علامات الرضا بالحياة الدنيا؟  
الجواب:

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٧) (واطمأننوا بها) أي: ركنوا إليها، وجعلوها غاية مرامهم، ونهاية قصدهم: فسعوا لها، واكبو على لذاتها وشهواتها؛ بأي طريق حصلت حصولها، ومن أي وجه لاحت ابتدروها، قد صرفوا إرادتهم ونياتهم وأفكارهم وأعمالهم إليها. (والذين هم عن آياتنا غافلون): فلا ينتفعون بالآيات القرآنية، ولا بالآيات الأفقية والنفسية، والإعراض عن الدليل مستلزم للإعراض والغفلة عن المدلول المقصود. السعدي: ٣٥٨.

السؤال: ذكرت الآية مانعا يمنع من الانتفاع بالآيات القرآنية، فما هو؟  
الجواب:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِذْنِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٢١)

(يهديههم ربهم بإيمانهم) أي: يسددهم بسبب إيمانهم إلى الاستقامة، أو يهديهم في الآخرة إلى طريق الجنة. ابن جزى: ٣٧٦/١.

السؤال: بين ثمرة الإيمان الواردة في هذه الآية.  
الجواب:

﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٢١)

أضافها الله إلى النعيم لاشتمالها على النعيم التام: نعيم القلب بالفرح والسرور، والبهجة والحيور، ورؤية الرحمن، وسماع كلامه، والاعتباط برضاه وقربه، ولقاء الأحبة والإخوان، والتمتع بالاجتماع بهم، وسماع الأصوات المطربات، والنفحات المشجيات، والمناظر المفرحات، ونيعم البدن بأنواع المأكول والمشرب والمناكح، ونحو ذلك مما لا تعلمه النفوس، ولا خطر ببال أحد، أو قدر أن يصفه الواصفون. السعدي: ٣٥٩.

السؤال: ما الذي نفيده من إضافة الجنات إلى النعيم؟  
الجواب:

﴿دَعْوُهُمْ فِيهَا سَبْحًا لِلَّهِ وَلَهُمْ فِيهَا دَعْوُهُمْ وَأَبْوَابُ مُصْطَقِبًا. وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا الْغَافِلِينَ﴾ (٢١)

فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء، وإنما بقي لهم أكمل اللذات، الذي هو اللذ عليهم من المأكول اللذيذة، ألا وهو ذكر الله الذي تطمئن به القلوب، وتفرح به الأرواح، وهو لهم بمنزلة النفس، من دون كلفة ومشقة. السعدي: ٣٥٩.

السؤال: نحن نعلم أن التكاليف تسقط عن الناس يوم القيامة، فكيف تصدر منهم هذه العبادات؟  
الجواب:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا الْغَافِلِينَ﴾ (٢١)

وفي الآية ذم لمن يترك الدعاء في الرخاء، ويهرع إليه في الشدة، والالاق بحال الكامل: التضرع إلى مولاه في السراء والضراء؛ فإن ذلك أرجى للإجابة: ففي الحديث: (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة). الألبوسي: ١٠٨/١١.

السؤال: اذكر شيئا من آداب الدعاء مما أشارت إليه الآية الكريمة.  
الجواب:

﴿كَذَٰلِكَ رُفِئَ لِلْمُتَّقِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢١)

(ما كانوا يعملون) من: الإعراض عن الذكر والدعاء، والانهماك في الشهوات، والإسراف: مجاوزة الحد، وسموا أولئك مسرفين لأن الله تعالى إنما أعطاهم القوى والمشاعر ليصرفوها إلى مصارفها، ويستعملوها فيما خلقت له من العلوم والأعمال الصالحة، وهم قد صرفوها إلى ما لا ينبغي مع أنها رأس مالهم. الألبوسي: ١٠٨/١١.

السؤال: الإسراف يكون في إنفاق المال، ويكون في أعم من ذلك، بين المعنى العام للإسراف.  
الجواب:

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
دَعَاؤُهُمْ.	دَعَاؤُهُمْ
يَتَرَدَّدُونَ خَائِرِينَ.	يَعْمَهُونَ
مُضْطَجِعًا.	لِجْنِهِ
اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ.	مَرَّ
الْأُمَمَ الْمُكْدِبَةَ.	الْقُرُونَ
اسْتَخْلَفْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِكُمْ.	خَلَائِفَ

## العمل بالآيات

- استمع إلى موعظة تذكرك بالآخرة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾.
- احمد الله رب العالمين بعد انتهائك اليوم من كل عمل صالح، ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- تذكر اليوم ضرا أو مرضا كشفه الله عنك، ثم اجتهد في حمده وشكره، ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا الْغَافِلِينَ﴾ أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره، ﴿مَرَّ كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾.

## التوجيهات

- نسيان الآخرة بداية الغفلة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾.
- ما يقدره الله حولك من أحداث وأخبار ونوازل إنما هو تذكير لك، فاحذر أن تكون عنها غافلا، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾.
- الإيمان سبب من أسباب الهداية الربانية: فاحرص على زيادة إيمانك ليزيدك الله هداية، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِذْنِهِمْ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَإِذْ أَنْتَنِي عَلَيْهِمْ ءِيسًا ثَانِيَةً قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ  
غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشَرًا مِثْلَهُمْ ۚ وَقَدْ خَلَّيْنَا  
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حُجُورًا ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ  
لِقَاءَنَا أَلَّا يَتَذَكَّرُوا ۚ﴾

والتبديل الذي سألوه فيما ذكر: أن يحول آية الوعيد آية وعد، وآية الوعد وعيداً، والحرام  
حلالاً، والحلال حراماً، فأمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يخبرهم أن ذلك ليس إليه، وأن  
ذلك إلى من لا يرد حكمه، ولا يتعقب قضاؤه، وإنما هو رسول مبلغ ومأمور متبع. **الطبري: ٤٠/١٥.**  
**السؤال: بين خطورة تغيير أحكام الشريعة حسب الأهواء والمصالح.**  
**الجواب:**

٢ ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ ۚ﴾  
فإن زعموا أن قصدهم أن يتبين لهم الحق بالآيات التي طلبوا فهم كذبة في ذلك؛  
فإن الله قد بين من الآيات ما يؤمن على مثله البشر، وهو الذي يصرفها كيف يشاء،  
تابعاً لحكمته الربانية ورحمته بعباده. **السعدي: ٣٦٠.**  
**السؤال: الحوار لا يفيد منه الإنسان إلا إذا لازمه الصدق، وضع ذلك من الآية.**  
**الجواب:**

٣ ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ۚ﴾  
دل قوله: (قال الذين لا يرجون لقاءنا) الآية، أن الذي حملهم على هذا التعتن  
الذي صدر منهم هو عدم إيمانهم بقاء الله، وعدم رجائه، وأن من آمن بقاء الله فلا  
بد أن يتقاد لهذا الكتاب ويؤمن به؛ لأنه حسن القصد. **السعدي: ٣٦٠.**  
**السؤال: ما سبب تعنت المنافقين والكفار ومواقفهم تجاه القضايا الإسلامية والشرعية؟**  
**الجواب:**

٤ ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ﴾  
(فقد لبثت فيكم عمراً طويلاً تعرفون حقيقة حالي باني أمي؛ لا أقرأ، ولا أكتب، ولا أدرس، ولا  
أتعلم من أحد، فأتيتكم بكتاب عظيم أعجز الفصحاء، وأعيا العلماء، فهل يمكن مع هذا أن يكون  
من تلقاء نفسي، أم هذا دليل قاطع أنه تنزيل من حكيم حميد؟) فلو أعلمتم أفكاركم وعقولكم،  
وتدبرتم حالي وحال هذا الكتاب لجزمتكم جزءاً لا يقبل الريب بصدقه، وأنه الحق الذي ليس بعده  
إلا الضلال، ولكن إذ أبيتم إلا التكذيب والعناد؛ فأنتم لا شك أنكم ظالمون. **السعدي: ٣٦٠.**  
**السؤال: ما المراد من إخبار النبي ﷺ قومه أنه قد لبث فيهم عمراً قبل البعث؟**  
**الجواب:**

٥ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ﴾  
وكانوا معترفين بأن آلهتهم لم تشارك الله في خلق السموات والأرض، ولا خلق  
شيء؛ بل كانوا يتخذونهم شفعاء ووسائط؛ كما قال تعالى: (ويعبدون من دون  
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله). **ابن تيمية: ٤٧٣/٣.**  
**السؤال: كيف ترد من الآية على من يصرف العبادة للقبور، ويقول نقصد شفاعتهم فقط؟**  
**الجواب:**

٦ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيَّ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْظَرِينَ ۚ﴾  
قل: إنما سألتهموني الغيب، وإنما الغيب لله؛ لا يعلم أحد لم لم يفعل ذلك، ولا يعلمه إلا هو. **البغوي: ٣٥٦/٢.**  
**السؤال: ظهرت بعض القنوات التي يدعي أصحابها أنهم يعلمون المغيبات، ويردون  
المفقودات، فما عقيدة المؤمن تجاه ذلك؟**  
**الجواب:**

٧ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيَّ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْظَرِينَ ۚ﴾  
ولو علم الله منهم أنهم سألوا لك استرشاداً وتثبتاً لأجابه، ولكن علم أنهم إنما  
يسألون عناداً وتعتناً؛ فتركهم فيما رابهم. **ابن كثير: ٣٩٤/٢.**  
**السؤال: لماذا لم يستجب الله تعالى لطلبات المشركين في حصول الآيات التي تدل  
على صدق محمد صلى الله عليه وسلم؟**  
**الجواب:**

وَإِذْ أَنْتَنِي عَلَيْهِمْ ءِيسًا ثَانِيَةً قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ  
لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
لِيَّ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآئِي نَفْسِي ۚ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ۚ قُلْ  
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ  
فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ  
إِنَّهُ لَا يَفْصَحُ الْمُجْرِمُونَ ۚ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ  
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا  
عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُتَّبَعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا  
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ وَمَا  
كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ  
ۚ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا  
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْظَرِينَ ۚ

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مِن قَبْلِ نَفْسِي.	تَلْقَاءِ نَفْسِي
أَعْلَمُكُمْ.	أَدْرَاكُمْ

## العمل بالآيات

١. تذكر ذنباً كبيراً فعلته، وأكثر من الاستغفار وعمل  
الصالحات؛ لعل الله يغفره لك، ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي  
عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ۚ﴾.
٢. حذر من حولك من الشرك بالله، وبين لهم أن من الشرك دعاء  
غير الله أو الاستشفاع بالأموال، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا  
لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ﴾.
٣. أرسل رسالة تبين فيها أهمية الاجتماع، ونبيذ الفرقة  
والاختلاف، ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا  
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾.

## التوجيهات

١. الجمع بين المعصية وقلة الخوف من الله من علامات مرض  
القلب، ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ۚ﴾.
٢. الاستمرار في تذكر الآخرة حماية للإنسان من الوقوع في  
المعاصي، ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ۚ﴾.
٣. لو لم ينزل علينا هذا القرآن لكنا من أجهل الناس، فلنقم  
بحق هذا الكتاب العظيم، ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ  
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا  
تَعْقِلُونَ ۚ﴾.



﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾  
 وإسناد المساس إلى الضراء بعد إسناد الإذاقة إلى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية،  
 كما في قوله تعالى: (وإذا مرضت فهو يشفين) (الشعراء: ٨٠)، ونظائره، وينبغي التأدب  
 في ذلك؛ ففي الخبر: (اللهم إن الخير بيدك والشر ليس إليك). (الألوسي: ١١/١٢٤).  
 السؤال: ترشدنا الآية القرآنية والحديث النبوي إلى أدب التحدث عن الله عز وجل، بين ذلك، وفقك الله لكل خير.  
 الجواب:

﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾  
 فالآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال، وأنت خبير بأن  
 الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير، وخطب جسيم في بر، أو بحر؛ دعوا من لا يضر  
 ولا ينفع، ولا يرى ولا يسمع؛ فمنهم من يدعو الخضر والياس... ومنهم من يستغيث  
 بأحد الأئمة... ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه بتضرعه ودعائه، ولا يكاد يمر له  
 ببال أنه لو دعا الله تعالى وحده؛ ينجو من هاتيك الأحوال. (الألوسي: ١٣٠/١٣٠).  
 السؤال: المشركون المتأخرون أشد ممن نزلت فيهم الآية، بين ذلك من خلال الوقفة.  
 الجواب:

﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾  
 المضطر يجاب دعاءه، وإن كان كافراً؛ لانقطاع الأسباب، ورجوعه إلى الواحد رب الأرباب. (القرطبي: ٤٧٥/١٠).  
 السؤال: هل يجيب الله تعالى دعاء المضطر الكافر؟ ولماذا؟  
 الجواب:

﴿لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾  
 فكان حال الدنيا في سرعة انقضائها، وانقراض نعيمها بعد عظيم إقبالها؛ كحال نبات الأرض  
 في جفافه، وذهابها حطاماً بعد ما التفت وزين الأرض بخضرتها وألوانه وبهجته. (البقاعي: ٤٣٣/٤٣٣).  
 السؤال: ما وجه الشبه بين مراحل زينة الحياة الدنيا ومراحل زينة نبات الأرض؟  
 الجواب:

﴿لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾  
 قال قتادة: (كان لم تغن)، «كان لم تنعم». وهكذا الأمور بعد زوالها؛ كأنها لم تكن؛  
 ولهذا جاء في الحديث: (يؤتى بأنعم أهل الدنيا، فيغمس في النار غمسة، ثم يقال له: هل  
 رأيت خيراً قط؟ أهل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، ويؤتى بأشد الناس عذاباً في الدنيا،  
 فيغمس في النعيم غمسة، ثم يقال له: هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا). (ابن كثير: ٣٩٥/٢).  
 السؤال: في هذه الآية تزهيد في جميع المعاصي ومتع الحياة الدنيا، وضع ذلك.  
 الجواب:

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ﴾  
 وأما الغافل المعرض؛ فهذا لا تنفعه الآيات، ولا يزيل عنه الشك البيان. (السعدي: ٣٦٢/٣٦٢).  
 السؤال: متى يستفيد الإنسان من ضرب الأمثلة القرآنية؟  
 الجواب:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾  
 لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها، رغب في الجنة ودعا إليها، وسماها دار السلام؛  
 أي: من الآفات، والنقائص، والنكبات. (ابن كثير: ٣٩٥/٢).  
 السؤال: لماذا سُميت الجنة بدار السلام؟  
 الجواب:

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الْفُلِكِ	السُّفُن.
عَاصِفٌ	شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ.
يَبْغُونَ	يُفْسِدُونَ.
زُحْرُفَهَا	بَهْجَتُهَا وَنَضَارَتُهَا.
حَصِيداً	مَحْصُودَةً، مَقْطُوعَةً.
لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ	لَمْ تَكُنْ قَائِمَةً بِالْأَمْسِ.
دَارِ السَّلَامِ	الْجَنَّةِ.

## العمل بالآيات

- تذكر شدة أو كربة مرت عليك، ثم اشكر الله تعالى على نعمته بتفريجها، ولا تكن من الغافلين، ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾.
- تذكر عهداً عاهدت الله به، ثم خالفته، وعد إلى الوفاء به، ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.
- سل الله تعالى أن يرزقك دار السلام، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾.

## التوجيهات

- تحسن الأحوال بعد الكربة والضيق من مظان الغفلة والبعد عن الله تعالى، إلا من كان حذراً، ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾، ﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكَّرُونَ﴾.
- لا تنس أن كل شيء تقوله أو تعمله فإنه مكتوب عليك، وأنت مجازى به يوم القيامة، ﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكَّرُونَ﴾.
- اعلم أن كل شيء تبغيه، وكل ظلم تظلمه؛ فإنه عائد إليك، وراجع وباله عليك، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾  
ولما دعا إلى دار السلام، كان النفوس تشوقت إلى الأعمال الموجبة لها الموصلة إليها،  
فأخبر عنها بقوله: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة). السعدي: ٣٦٢.

السؤال: ما العلاقة بين هذه الآية والتي قبلها؟  
الجواب:

٢ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾  
أي: للذين أحسنوا في عبادة الخالق؛ بأن عبدوه على وجه المراقبة والنصيحة في عبوديته،  
وقاموا بما قدروا عليه منها، وأحسنوا إلى عباد الله بما يقدرون عليه من الإحسان القولي  
والفعلي...فهؤلاء الذين أحسنوا لهم (الحسنى)؛ وهي الجنة الكاملة في حسناتها، و(زيادة)؛  
وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والفوز برضاه، والبهجة بقربه؛ فهذا  
حصل لهم أعلى ما يتمناه المتمنون، ويسأله السائلون. السعدي: ٣٦٢.

السؤال: كيف يكون المسلم من الذين أحسنوا؟  
الجواب:

٣ ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ﴾  
أي: لا ينالهم مكروه بوجه من الوجوه؛ لأن المكروه إذا وقع بالإنسان تبين ذلك في  
وجهه، وتغير وتكدّر. السعدي: ٣٦٢.

السؤال: لماذا خصّ الله الوجه بأنه لا يناله شيء من المكدرات في الجنة؟  
الجواب:

٤ ﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَحْبُونَ﴾  
وفي هذا تبيكيت عظيم للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره ممن لا يسمع ولا  
يبصر، ولا يغني عنهم شيئاً، ولم يأمرهم بذلك، ولا رضي به ولا أراد، بل تبرأ منهم  
وقت أحوح ما يكونون إليه. ابن كثير: ٣٩٧/٢.

السؤال: صف الصدمة العظيمة التي تصيب عباد الأصنام والأضرحة والقبور يوم  
القيامة حينما يقضى بينهم وبين ما يعبدون؟  
الجواب:

٥ ﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْكِتَابُ ۖ وَإِنَّا نَعْتَدُكُمْ لَعَذَابٍ﴾  
(كفى بالله شهيداً بيننا وبينكم)؛ في ذلك؛ يشهد أنكم لم تخصوا أحداً منه ومنا  
بعبادة، بل كنتم مذبذبين. وهذا كله إشارة إلى أن العبادة المشوبة لا اعتداد بها، ولا  
يرضاها جماد لو نطق، وأن من استحق العبادة استحق الإخلاص فيها، وأن لا يشرك  
به أحد، وأنه لا يستحق ذلك إلا القادر على كشف الكرب. البقاعي: ٤٣٧/٣.

السؤال: من المستحق لأن تصرف له العبادة؟ ولماذا؟  
الجواب:

٦ ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾  
(لغافلين)؛ لأنه لا أرواح فينا؛ فلم تكن بحيث تأمر بالعبادة ولا نرضاها، فاللوم  
عليكم دوننا. البقاعي: ٤٣٧/٣.

السؤال: لماذا لا يرد المعبودون من دون الله على عابديهم في الدنيا؟  
الجواب:

٧ ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَدَأَ الْحَقُّ إِلَّا الضُّلَّالَ ۚ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾  
تدل الآية على أنه ليس بين الحق والباطل منزلة في علم الاعتقادات؛ إذ الحق فيها  
في طرف واحد، بخلاف مسائل الفروع. ابن جزي: ٣٨٠/١.

السؤال: كيف ترد بهذه الآية على من يُمَيِّع مسائل الاعتقاد، ويرى أن كل طائفة  
عندها نوع من الحق؟  
الجواب:

\* لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ  
وَلَا ذُلٌّ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١ وَالَّذِينَ  
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ مَّا لَهُمُ  
مِّنَ اللَّهِ مِنَ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ  
مُظْلِمًا ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٢ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ  
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيْلَانَا  
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارٌ تَحْبُونَ ١٣ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
شَهِيدًا ۖ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْكِتَابُ ١٤ وَإِنَّا نَعْتَدُكُمْ لَعَذَابٍ  
هُنَالِكَ لَتَبُلُوهُنَّ ۚ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ  
الْحَقُّ ۚ وَصَلَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ ١٥ قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ۚ وَمَن يُخْرِجُ  
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ ۚ  
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ١٦ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَدَأَ الْحَقُّ إِلَّا الضُّلَّالَ ۚ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ١٧ كَذَلِكَ  
حَقَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ۖ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٨

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَرْهَقُ	يَغْشَى.
قَتَرٌ	غُبَارٌ.
عَاصِمٌ	مَانِعٌ يَمْنَعُ عَذَابَ اللَّهِ.
فَزَيْلَانَا	فَرَقْنَا.
تَبْلُو	تُعَابِنُ، وَتَتَفَقَّدُ.

## العمل بالآيات

- أحرص اليوم أكثر أن لا تنظر إلى حرام، وأكثر من السجود  
رجاء أن ترى الله تعالى يوم القيامة، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
- أحسن اليوم إلى مسلم إحساناً يمنعه من أن يذل نفسه  
للمخلوقين؛ لعل الله يجازيك بالإحسان وزيادة يوم القيامة، ﴿لِّلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
- تذكر الصعوبة والمشقة في تدبير أمور بيتكم، ثم تأمل كيف  
يدبر الله سبحانه أمور الكون كله ولا يشغله شأن عن شأن سبحانه،  
﴿وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ  
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

## التوجيهات

- احذر الفسق؛ فإنه دركات، وأسفلها مسبب للموت على الكفر والعباد  
بالله، ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ۖ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.
- أثار المعصية على صاحبها كثيرة، ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ  
سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ مَّا لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنَ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ  
قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- في الدنيا قد تتخلص من موقف بالكذب، لكن في الآخرة لن تستطيع  
ذلك، ﴿وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۚ وَصَلَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾.



## الوقفات التدبرية

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾  
(وما يتبع أكثرهم إلا ظناً: يريد الرؤساء منهم: أي: ما يتبعون إلا حدساً وتخريصاً في أنها آلهة، وأنها تشفع، ولا حجة معهم، وأما أتباعهم فيتبعونهم تقليداً. القرطبي: ٥٠٢/١٠.)  
السؤال: ما سبب ضلالتهم رؤساء البدعة، وما سبب ضلالتهم أتباعهم؟  
الجواب:

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾  
(وما يتبع أكثرهم إلا ظناً: أي: غير تحقيق؛ لأنه لا يستند إلى برهان. (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً): ذلك في الاعتقادات؛ إذ المطلوب فيها اليقين، بخلاف الفروع. ابن جزي: ٣٨١/١.)  
السؤال: هل ينفع الظن والتقليد في مسائل الاعتقاد؟ وما الواجب في هذه المسائل؟  
الجواب:

﴿وَتَقْصِلَ الْكَتَابَ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾  
الذي ربى جميع الخلق بنعمه، ومن أعظم أنواع تربيته: أن أنزل عليهم هذا الكتاب؛ الذي فيه مصالحهم الدينية والدنيوية، المشتمل على مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال. السعدي: ٣٦٤.  
السؤال: ما العلاقة بين الكلام عن تفصيل الكتاب وختم الآية بصفة الربوبية؟  
الجواب:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَ الظَّالِمِينَ﴾  
ومما يقصد من هذا التشبيه أمور: أحدها: أن هذه عادة المعاندين الكافرين؛ ليعلم المشركون أنهم مماثلون للأمم التي كذبت الرسل؛ فيعتبروا بذلك، الثاني: التعريض بالإنذار لهم بحلول العذاب بهم كما حل بأولئك الأمم التي عرف السامعون مصيرها، وشاهدوا ديارها، الثالث: تسلية النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه ما لقي من قومه إلا مثل ما لقي الرسل السابقون من أقوامهم. ابن عاشور: ١٧٣/١١.  
السؤال: مواقف المعاندين للدين عبر التاريخ متشابهة، بين ذلك من الآية.  
الجواب:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَ الظَّالِمِينَ﴾  
وفي هذا دليل على التثبت في الأمور، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء، أو رده قبل أن يحيط به علماً. السعدي: ٣٦٥.  
السؤال: كيف يتعامل الإنسان مع الأخبار تصديقاً وتكذيباً؟  
الجواب:

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾  
منهم من يستمعون إلى النبي ﷺ وقت قراءته للوحي، لا على وجه الاسترشاد، بل على وجه التفرج، والتكذيب، وتطلب العثرات؛ وهذا استماع غير نافع ولا مجد على أهله خيراً. السعدي: ٣٦٥.  
السؤال: لماذا لم يفد المشركون من سماعهم للقرآن؟  
الجواب:

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾  
وجعلهم كالصم للختم على قلوبهم، والطبع عليها، أي: لا تقدر على هداية من أصمه الله عن سماع الهدى. القرطبي: ٥٠٧/١٠.  
السؤال: لماذا جعلهم الله تعالى كالصم؛ مع كونهم لهم أذان وأسماع؟  
الجواب:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ قُلْ اللَّهُ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ وَأَنْتُمْ تُؤْفِكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَّ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَلْيَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَأَنْتَ تُؤْفِكُونَ	فَكَيْفَ تُصَرِّفُونَ؟
لَا يَهْدِي	لَا يَهْتَدِي.
يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	وَلَمَّا يَأْتِهِمْ بَعْدَ حَقِيقَتِهِ مَا وَعَدُوا بِهِ فِي الْكِتَابِ.

## العمل بالآيات

- حدد خبراً سمعته أو قرأته اليوم، ثم اعرضه على قاعدة التثبت والتحقق لتعرف الصواب، وليكن ذلك منهجك، ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.
- حدد أمراً في العقيدة تجهله، واسأل عنه؛ فإنه لا يقبل الظن في أصل العقيدة، بل لا بد من العلم اليقيني فيها، ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.
- حدد شخصاً أو مجموعة يذكرنك بالعصية، واحتسب الأجر في ترك صحبتهم، ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

## التوجيهات

- على الإنسان أن يتثبت في الأمور، ولا يبادر بقبول شيء أو رده قبل أن يحيط به علماً، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.
- الهدى جاء في القرآن مفصلاً، وأكملت بيانه السنة النبوية، فلا مرجع للهداية غير القرآن والسنة، ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- اقرأ آيات التحدي، وتفكر في عجز المشركين، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَلْيَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.



## الوقفات التدرية

١ ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ يَلْمُوكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ ٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي أَلَمْ يَلْمُوكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾

فإذا فسدت عقولهم وأسماعهم وأبصارهم - التي هي الطرق الموصلة إلى العلم لمعرفة الحقائق - فأي الطريق الموصلة إلى الحق؟! السعدي: ٣٦٥.

السؤال: ما طرق العلم؟ وكيف يفيد الإنسان منها إفادة تامة في معرفة شرع الله؟

الجواب:

٢ ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ ودل قوله: (ومنهم من ينظر إليك) الآية: أن النظر إلى حالة النبي ﷺ، وهدية، وأخلاقه، وأعماله، وما يدعو إليه، من أعظم الأدلة على صدقه وصحته ما جاء به، وأنه يكفي البصير عن غيره من الأدلة. السعدي: ٣٦٥.

السؤال: ما أهمية دراسة السيرة النبوية وتدريسها؟

الجواب:

٣ ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي أَلَمْ يَلْمُوكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا لَا يَهْتَدُونَ﴾ ومنهم من ينظر إليك وإلى ما أعطاك الله من التوفيق، والسمت، والحسن، والخلق العظيم، والدلالة الظاهرة على نبوتك لأولي البصائر والنهي، وهؤلاء ينظرون كما ينظر غيرهم، ولا يحصل لهم من الهداية شيء كما يحصل لغيرهم، بل المؤمنون ينظرون إليك بعين الوفاق، وهؤلاء الكفار ينظرون إليك بعين الاحتقار. ابن كثير: ٤٠٠/٢.

السؤال: لم أفاد المسلمون من النظر في حال النبي ﷺ وهدية ولم يفد منه المشركون؟

الجواب:

٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والمعصية، ومخالفة أمر خالقهم. القرطبي: ٥٠٧/١.

السؤال: كيف يظلم الإنسان نفسه؟

الجواب:

٥ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُلَبِّسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ وهذا كله دليل على استقصار الحياة الدنيا في الدار الآخرة. ابن كثير: ٤٠١/٢.

السؤال: كيف تنظر إلى الحياة الدنيا في ضوء هذه الآية؟

الجواب:

٦ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (قل لا أملك لنفسي): لا أقدر لها على شيء، (ضرراً ولا نفعاً) أي: دفع ضرر، ولا جلب نفع، (إلا ما شاء الله) أن أملكه. البغوي: ٣٦٥/٢.

السؤال: إذا كان النبي ﷺ لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فهل يملكه لغيره؟

الجواب:

٧ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ سر إيتار (بياتاً) على «ليلاً» مع ظهور التقابل فيه: الإشعار بالنوم والغفلة، وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو، ويتوقع فيه، ويغتنم فرصة غفلته، وليس في مفهوم الليل هذا المعنى. القاسمي: ٢٥٦/٤.

السؤال: ما وجه التعبير بـ (بياتاً) دون «ليلاً» في هذه الآية؟

الجواب:

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي أَلَمْ يَلْمُوكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٢﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُلَبِّسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّافِينَ ﴿٤٤﴾ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا بِمَنْحِهِمْ ثُمَّ أَفَاءَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٥﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٩﴾ أَشَرُّ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنٌ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٠﴾ تُرْقِئُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا دُفُوعًا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥١﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ وَلَاحِقٌ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَنْظُرُ إِلَيْكَ	يُبْصِرُكَ، وَيُعَايِنُ أدلة نبوتك الصادقة.
أَرَأَيْتُمْ	أَخْبِرُونِي.
بَيْنَاتًا	ليلاً.
أَنْتُمْ	أبعد ما؟
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ	يَسْتَعْجِلُونَكَ.

## العمل بالآيات

- أرسل رسالته، أو ألق كلمة تذكر فيها إخوانك بقصر المكوث في الدنيا، ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُلَبِّسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.
- اقرأ كتاباً علمياً موثقاً بالأدلة الصحيحة في صفات النبي ﷺ وما يقدر عليه، وما لا يقدر، ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾.
- قل: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك»، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

## التوجيهات

- الدنيا ساعة: فاعمرها بالطاعة، ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُلَبِّسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾.
- إذا ظلمت أو اعتدي على حقك فتذكر أن الله يقضي بالقسط يوم القيامة، فكن مطمئناً، ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.
- إذا كان الرسول ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً وهو أشرف الخلق، فكيف بمن هو دونه؟! ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾.



١ ﴿الْأَيْنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
وتقيد نفي العلم بالأكثر إشارة إلى أن منهم من يعلم ذلك، ولكنه يجده مكابرة. ابن عاشور: ٢٠٠/١١.  
السؤال: لماذا نفي العلم عن أكثرهم، ولم ينفي عن جميعهم؟  
الجواب:

٢ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
(وشفاء لما في الصدور) أي: يشفي ما فيها من الجهل والشك. ابن جزي: ٣٨٢/١.  
السؤال: لم كان القرآن شفاء لما في الصدور؟  
الجواب:

٣ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
وقد عبر عنه بأربع صفات: هي أصول كماله وخصائصه، وهي: أنه موعظة، وأنه شفاء لما في الصدور، وأنه هدى، وأنه رحمة للمؤمنين. ابن عاشور: ٢٠١/١١.  
السؤال: وصف القرآن الكريم بأربع صفات هي أصول كماله، فما هي؟  
الجواب:

٤ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
(وشفاء لما في الصدور) أي: من الشك، والنفاق، والخلاف، والشقاق، (وهدى) أي: لورشد لمن اتبعه، (ورحمة) أي: نعمته، (للمؤمنين)؛ خصهم لأنهم المنتفعون بالإيمان. القرطبي: ١٠/١١.  
السؤال: هل كل أحد ينتفع بموعظة القرآن ودوائه؟  
الجواب:

٥ ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَيَذَلِّكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾  
وإنما أمر الله تعالى بالفرح بفضل الله ورحمته؛ لأن ذلك مما يوجب انبساط النفس ونشاطها، وشكرها لله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما. السعدي: ٣٦٧.  
السؤال: لماذا أمر الله تعالى بالفرح بفضل الله ورحمته؟  
الجواب:

٦ ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾  
(ولكن أكثرهم لا يشكرون) إما أن لا يقوموا بشكرها، وإما أن يستعينوا بها على معاصيه، وإما أن يحرموا منها ويردوا ما من الله به على عباده. السعدي: ٣٦٧.  
السؤال: ما صور عدم شكر النعمة؟  
الجواب:

٧ ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾  
يخبر تعالى عن عموم مشاهدته، وإطلاعه على جميع أحوال العباد في حركاتهم وسكناتهم، وفي ضمن هذا الدعوة لمراقبته على الدوام ... فراقبوا الله في أعمالكم، وأدوها على وجه النصيحة، والاجتهاد فيها، وإياكم وما يكره الله تعالى، فإنه مطلع عليكم، عالم بظواهركم وبواطنكم. السعدي: ٣٦٧-٣٦٨.  
السؤال: ما المقصود من إخبار الله - سبحانه وتعالى - عباده بعلمه بجميع الأشياء؟  
الجواب:

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ نَقِيسُ ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ الْإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَيَذَلِّكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥١﴾

### معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بِالْعَدْلِ.	بِالْقِسْطِ
تَكْذِبُونَ.	تَفْتَرُونَ
أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ.	شَأْنٍ
تَشْرَعُونَ فِيهِ، وَتَعْمَلُونَهُ.	تُفِيضُونَ
يَغِيبُ.	يَعْزُبُ

### العمل بالآيات

١. افتد نفسك اليوم من عذاب الله تعالى، ولو بقليل مال، أو يسير طعام أو شراب، أو ركعة، أو سجدة، قبل أن تتمنى أن تقتدي بالندية وما فيها، ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ نَقِيسُ ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾.
٢. اقرأ كتاب كشف الشبهات؛ حيث أجاب عن الشبهات بآيات القرآن الكريم، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.
٣. اقرأ القرآن راجيا شفاء صدرك من الحزن، والضيق، وإزالة الشبه والشكوك التي تعترى القلوب، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

### التوجيهات

١. من لم يتحسر اليوم على ذنوبه وتقصيره ستعظم حسرته يوم القيامة، ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ نَقِيسُ ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.
٢. لتتعرف على مقدار حبك لله؛ راجع نفسك؛ هل فرحتك بمتاع الدنيا أكثر؟ أم فرحتك بفعل الطاعات أكثر؟ ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَيَذَلِّكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.
٣. إياك والقول على الله تعالى بلا علم؛ فإنه طريق الخسارة، ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

وإن كانوا يحزنون لما يصيبهم من أمور في الدنيا؛ كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإنما لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»، فذلك حزن وجداني لا يستقر، بل يزول بالصبر، ولكنهم لا يلحقهم الحزن الدائم؛ وهو حزن المذلة، وغلبة العدو عليهم، ووزال دينهم وسُلطانهم. **ابن عاشور: ١١/٢١٨.**

**السؤال: ما الحزن المنفي عن المتقين؟ وهل ينال ما يصيبهم في الدنيا من أحزان؟**  
**الجواب:**

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ٣

ودل قوله: (وكانوا يتقون) على أن التقوى ملازمة لهم؛ أخذاً من صيغة (وكانوا)، وأنها متجددة منهم؛ أخذاً من صيغة المضارع في قوله: (يتقون). **ابن عاشور: ١١/٢١٨.**

**السؤال:** كيف دلت الآية على أن من صفات أولياء الله تعالى أنهم ملازمون للتقوى؟

**الجواب:**

﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

أما البشارة في الدنيا فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به، وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عنه مساوئ الأخلاق، وأما في الآخرة: فأولها البشارة عند قبض أرواحهم ... وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم، وفي الآخرة تمام البشري بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم. **السعدي: ٣٦٨.**

**السؤال:** اذكر صوراً من بشارة المؤمنين في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

﴿لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾

لأنه الصادق في قوله، الذي لا يقدر أحد أن يخالفه فيما قدره وقضاه. **السعدي: ٣٦٨.**

**السؤال:** ما الذي يجعلك تظمن أنه لا تبديل لكلمات الله؟

**الجواب:**

﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

وجملة: (إن العزة لله جميعاً) تعليل لدفع الحزن عنه، ولذلك فصلت عن جملة النهي؛ كأن النبي يقول: كيف لا أحزن والمشركون يتناولون علينا، ويتوعدونا، وهم أهل عزة ومنعة؟ فأجيب بأن عزتهم كالعدم؛ لأنها محدودة وزائلة، والعزة الحق لله الذي أرسلك. **ابن عاشور: ٢٢١/١١.**

**السؤال: بين عظيم الفرق بين عزة الله تعالى وعزة المشركين.**

٦ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٧﴾  
وفي الآية دليل على أن كل قول لا دليل عليه فهو جهالة، وأن العقائد لا بد لها من قاطع، وأن التقليد بمعزل عن الاهتداء. **الألوسی: ٢٠٧/١١.**

**السؤال: ما خطورة ترك الدليل الصحيح، والعلم الشرعي؟**

﴿ قُلْ إِنِّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾

**لا ينجون، وقيل: لا يبقون في الدنيا. البغوي ٣٧١/٢.**

**السؤال: ما عقوبة من افترى الكذب والباطل على الله تعالى؟**

سورة (يونس) الجزء (١١) صفحة (٢١٦)

الْآيَاتِ أُولَئِكَ اللَّهُ لَأَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٦﴾  
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِلُ لِكَلِمَاتِ  
اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴿٦٨﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ  
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٩﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ  
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ  
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٧٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا  
سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ  
لَا يُلْقُوا حُوتَ ﴿٧٣﴾ مَتَّعُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّا نَمُوتُهُمْ ثُمَّ  
نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سُبْحَانَهُ	تَزَرُّهُ، وَتَقَدَّسَ.
سُلْطَانٍ	حُجَّةٍ، وَدَلِيلٍ.

**العمل بالآيات** 

١. قل: «اللهم اهدني فيمن هديت، وتولني فيمن توليت»، ﴿آلَٰ

٢. حدد أموراً تعارض فيها شرع الله مع هوى نفسك، ثم اتخذ قراراً جازماً بتقديم شرعه على هوى نفسك؛ لئنال ولاية الله تعالى، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

٣. رتب حياتك هذا اليوم لتنام من أول الليل، وتبدأ عمك من أول النهار؛ لتوافق الفطرة التي ارتضاها الله لك، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.

**التوجيهات**

١. كلما عارض شرع الله هوى نفسك فبادر بتقديم شرع الله؛ فهذه هي التقوى، وهي وسيلتك لنيل ولاية الله تعالى، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

٢. الأولياء هم أهل الإيمان والتقوى كما في الآية، وهذا يخرج أهل الشرك والبدعة والفسق، ﴿الْأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾

٣. إِذَا سَمِعْتَ الْأَذَى وَالْبَغْيَ وَسَيِّئَ الْقَوْلِ فَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَهْتِمَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَزُ دِينِهِ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ، ﴿١﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْوَرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ الْأَسَمِيُّ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَتْرُكُكُمْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْكَ وَلَا تُنْظَرُونَ﴾  
(ثم اقضوا إليّ أي: انفذوا فيما تريدون، ومعنى الآية: أن نوحاً - عليه السلام - قال لقومه: إن صعب عليكم دعائي لكم إلى الله فاصنعوا بي غاية ما تريدون، واني لا أبالي بكم؛ لتوكلني على الله، وثقتي به سبحانه. ابن جزري: ٣٨٥/١.  
السؤال: القوة في المواقف لا تأتي من فراغ، ولكنها تبني على عمل من أعمال القلوب، فما هو؟  
الجواب:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾  
(فما سألتكم) على تبليغ الرسالة والدعوة (من أجر): جعل وعوض، (إن أجري): ما أجري وثوابي (إلا على الله). البغوي: ٣٧٢/٢.  
السؤال: ذكرت الآية علامة من علامات صدق الداعية تفرق فيها بين علماء السنة وعلماء البدعة، فما هي؟  
الجواب:

﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَفًا وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾  
وتقدم ذكر إنجائه قبل ذكر الإغراق - الذي وقع الإنجاء منه - للإشارة إلى أن إنجاءه أهم عند الله تعالى من إغراق مكذبيه، ولتعجيل المسرة للمسلمين السامعين لهذه القصة. ابن عاشور: ٢٤٣/١١.  
السؤال: ما فائدة تقديم ذكر إنجاء الله تعالى نوحاً - عليه السلام - على ذكر إغراق قومه؟  
الجواب:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾  
(على قلوب المعتدين) أي: المتجاوزين عن الحدود المهيمنة في الكفر والعناد، ونمنعها لذلك عن قبول الحق، وسلوك سبيل الرشاد. الألوسي: ٢١٦/١١.  
السؤال: ما موانع الهداية والتوفيق للاستقامة كما بينت الآية الكريمة؟  
الجواب:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾  
وكثيراً ما يذكر الله تعالى قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون في كتابه العزيز؛ لأنها من أعجب القصص؛ فإن فرعون حذر من موسى كل الحذر، فسخره القدر أن ربي هذا الذي يحذر منه على فراشه ومائدته بمنزلة الولد، ثم ترعرع وعقد الله له سبباً أخرجه من بين أظهرهم، ورزقه النبوة والرسالة والتكليم، وبعثه إليه ليدعوه إلى الله تعالى. ابن كثير: ٤٠٨/٢.  
السؤال: لماذا تتكرر كثيراً قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون في القرآن الكريم؟  
الجواب:

﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾  
(وتكون لكم الكبرياء) أي: العظمة، والملك، والسلطان. القرطبي: ٢٨/١١.  
السؤال: اتهام الدعاة بأنهم يريدون من دعوتهم المناصب أسلوب قديم، وضح ذلك من الآية.  
الجواب:

﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾  
الحجج لا تدفع إلا بالحجج والبراهين، وأما من جاء بالحق فرد قوله بأمثال هذه الأمور؛ فإنها تدل على عجز مواردها عن الإتيان بما يرد القول الذي جاء به خصمه؛ لأنه لو كان له حجة لأوردتها، ولم يلجأ إلى قوله: قصدك كذا، ومرادك كذا، سواء كان صادقاً في قوله وإخباره عن قصد خصمه أم كاذباً. السعدي: ٣٧١.  
السؤال: في الآية أسلوب من أساليب أهل الباطل في الحوار، وضح.  
الجواب:

سورة (يونس) الجزء (١١) صفحة (٢١٧)

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَقُلِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظَرُونَ﴾  
(٧) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
(٨) فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَفًا وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ  
(٩) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ  
(١٠) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ  
(١١) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَيْسَ حَرْمُ مِثْرٍ  
(١٢) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَيْسَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِدُونَ  
(١٣) قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ  
(١٤)

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
عَظُمَ.	كَبُرَ
اعزموها، وأعدوها.	فَاجْمِعُوا
مُستترا.	غُمَّةً
يُخْلِفُونَ الْمُكَذِّبِينَ فِي الْأَرْضِ.	خَلَفًا
أَشْرَافُ قَوْمِهِ.	وَمَلَائِهِ
لِتَصْرِفْنَا.	لِنُلْفِنَا

## العمل بالآيات

- أخبر بعض زملائك أو قراتك عن قصة نبي الله تعالى نوح بعد قراءتها من بعض الكتب؛ فإن الله تعالى يقول لنبيه: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾.
- ساعد أحد الدعاة، أو إحدى المؤسسات الخيرية محتسباً الأجر من الله تعالى، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾.
- استعد بالله من أن يطبع على قلبك؛ فإن العبد إذا طبع على قلبه لم يحمل الخير والعباد بالله، ﴿كَذَلِكَ نَطْغَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾.

## التوجيهات

- لا ينجي المؤمن من أذى الخلق إلا الله تعالى، فاستعد به وحده، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾.
- إياك أن ترد الحق؛ فإن رده قد يسبب الطبع على قلبك، فلا تجد سبيلاً للتوبة بعد ذلك، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾.
- الاتهامات الكاذبة أسلوب من أساليب أهل الباطل، والظلم، والفساد، قديماً وحديثاً، ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾.



## الوقفات التدرجية

١ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ ﴾  
 وإنما أمرهم موسى بأن يبتدئوا بإلقاء سحرهم إظهاراً لقوة حجته؛ لأن شأن المبتدئ بالعمل المتباري فيه أن يكون أمكن في ذلك العمل من مباريه، ولا سيما الأعمال التي قوامها التمويه والترهيب، والتي يتطلب المستنصر فيها السبق إلى تأثر الحاضرين وإعجابهم. ابن عاشور: ٢٥٤/١.  
 السؤال: لماذا أمر موسى -عليه السلام- السحرة بالابتداء بإلقاء سحرهم؟  
 الجواب:

٢ ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾  
 وإنما كان السحرة مفسدين لأن قصدهم تضليل عقول الناس؛ ليكونوا مسخرين لهم، ولا يعلموا أسباب الأشياء؛ فيبقوا الرّ فيما تأمرهم السحرة، ولا يهتدوا إلى إصلاح أنفسهم سبيلاً. أما السحرة الذين خاطبهم موسى -عليه السلام- فإفسادهم أظهر؛ لأنهم يحاولون إبطال دعوة الحق، والدين القويم، وترويج الشرك والضلالات. ابن عاشور: ٢٥٧/١١.  
 السؤال: السحرة طبقات في إفسادهم، وضع ذلك.  
 الجواب:

٣ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾  
 وهكذا كل مفسد عمل عملاً، واحتال كيداً، أو أتى بمكر؛ فإن عمله سيبيط ويضمحل، وإن حصل لعمله روجان في وقت ما فإن مآله الاضمحلال، والمحق. وأما المصلحون -الذين قصدهم بأعمالهم وجه الله تعالى، وهي أعمال ووسائل نافعة مأمور بها- فإن الله يصلح أعمالهم، ويرقيها، وينميها على الدوام. السعدي: ٣٧١.  
 السؤال: ما مآل الأعمال الفاسدة؟ وما مآل الأعمال الصالحة؟  
 الجواب:

٤ ﴿ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ ﴾  
 أي: شباب من بني إسرائيل ... والحكمة -والله أعلم- بكونه ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه: أن الذرية والشباب أقبل للحق، وأسرع له انقياداً، بخلاف الشيوخ ونحوهم ممن تربى على الكفر؛ فإنهم -بسبب ما مكث في قلوبهم من العقائد الفاسدة- أبعد من الحق من غيرهم. السعدي: ٣٧١.  
 السؤال: ما السبب في كون أكثر من آمن مع موسى هم الشباب؟  
 الجواب:

٥ ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾  
 أي: لا تمكنهم من عذابنا، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما عذبناهم، فيفتنون بذلك. ابن جزي: ٣٨٦/١.  
 السؤال: ما مقصد موسى -عليه السلام- وقومه من هذا الدعاء؟  
 الجواب:

٦ ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾  
 تقديم التوكل على الدعاء -وإن كان بياناً لامتنال أمر موسى عليه السلام لهم- به تلويح بأن الداعي حقه أن يبيّن دعاءه على التوكل على الله تعالى؛ فإنه أرجى للإجابة، ولا يتوهم أن التوكل مناف للدعاء؛ لأنه أحد الأسباب للمقصود. الألوسي: ٢٢٦/١١.  
 السؤال: هل التوكل الصحيح يتعارض مع الدعاء؟  
 الجواب:

٧ ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾  
 وهذه الدعوة كانت من موسى -عليه السلام- غضبا لله ولدينه على فرعون وملئه الذين تبين له أنهم لا خير فيهم، ولا يجيء منهم شيء؛ كما دعا نوح -عليه السلام- فقال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ❖ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) أنوح: ٢٦-٢٧. ابن كثير: ٤١١/٢.  
 السؤال: ما وجه دعاء موسى على فرعون وقومه؟  
 الجواب:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيَحْيَىٰ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَاقَوْمِ إِن كُنتُمْ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِن كُنتُمْ تُسَلِّمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَوَوَّأَا الْقَوْمَ كَمَا يُبَصِّرُ بَنُوآءَ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَيُحَقِّقُ	يُثَبِّتُ وَيُعْلِي.
تَوَوَّأَا	اتَّخَذَا.
اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ	أَتَلَفَهَا.
وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	اخْتِمِ عَلَيْهَا حَتَّى لَا تُؤْمِنَ.

## العمل بالآيات

- أرسل رسالة تحذر فيها من السحر وأهله، ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾.
- ادع بهذا الدعاء على من اشتد في حربه على الإسلام والمسلمين: ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾.
- اقرأ هذه الآيات المباركات على نفسك، وعلى من به عين أو سحر؛ فإن لها تأثيراً بإذن الله تعالى، ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ وَيَحْيَىٰ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾.

## التوجيهات

- الأعمال الفاسدة إلى زوال وإن قويت، والأعمال الصالحة باقية، تمكث وتنفع صاحبها والناس، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾.
- فتنة الشباب أقبل للحق من غيرهم، فلا تهملهم في دعوتك مهما كثر الاستهتار والعبث عندهم، ﴿ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ ﴾.
- وجوب التوكل على الله تعالى لتحمل عبء الدعوة إلى الله تعالى والقيام بطاعته، ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِن كُنتُمْ تُسَلِّمِينَ ﴾.







## الوقفات التدريبية

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا﴾

أي: لم يكن منهم أحد انتفع بإيمانه حين رأى العذاب ... والحكمة في هذا ظاهرة: فإن الإيمان الاضطرابي ليس بإيمان حقيقة، ولو صرف عنه العذاب والأمر الذي اضطره إلى الإيمان لرجع إلى الكفران. السعدي: ٣٧٤.

السؤال: لماذا لا ينفع إيمان من أتاه العذاب؟  
الجواب:

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾

ولعل الحكمة في ذلك: أن غيرهم من المهلكين لوردوا لعادوا لما نهوا عنه، وأما قوم يونس فإن الله علم أن إيمانهم سيستمر، بل قد استمر فعلاً وثبتوا عليه. السعدي: ٣٧٤.

السؤال: ما الحكمة في تخصيص قوم يونس بأن نفعهم الإيمان بعد وقوع العذاب؟  
الجواب:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

هذه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك أنه كان حريصاً على أن يؤمن جميع الناس، فأخبره جل ذكره أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة، ولا يضل إلا من سبق له الشقاوة. البغوي ٣٨١/٢.

السؤال: إلى أي حد بلغت رحمة نبينا صلى الله عليه وسلم بأمتة؟  
الجواب:

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ﴾

أي: فهل ينتظر هؤلاء الدين لا يؤمنون بآيات الله -بعد وضوحها- إلا (مثل آيات الذين خلوا من قبلهم)، أي: من الهلاك والعقاب؛ فإنهم صنعوا كصنيعهم، وسنة الله جارية في الأولين والآخرين. السعدي: ٣٧٤.

السؤال: وضع في ضوء الآية سنة الله تعالى في الذين لا يؤمنون بآياته.  
الجواب:

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾

فهو سبحانه أحقه على نفسه بحكم إحسانه وفضله ووعد، لا هم أحقوه عليه كالحق الذي لإنسان على من له عنده يد. ابن تيمية: ٥٠١/٣.

السؤال: ما معنى أن يكون هناك حق على الله تعالى؟  
الجواب:

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾

من سنتنا إذا أنزلنا بقوم عذاباً أخرجنا من بينهم الرسل والمؤمنين. القرطبي: ٥٨/١١.

السؤال: هل يصيب عذاب الاستئصال من كان على إيمان وهدى؟  
الجواب:

﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ﴾

والمقصود من هذا الفرض تنبيه الناس على فظاعة عظم هذا الفعل حتى لو فعله أشرف المخلوقين لكان من الظالمين. ابن عاشور: ٣٠٥/١١.

السؤال: إذا كان النبي ﷺ لا يمكن أن يدعو من دون الله أحداً فما المقصود من مخاطبته بذلك؟  
الجواب:

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَاللَّذُرُوعُ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَنَبِّئِينَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ قُلْ يَتَّبِعُنَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ﴿٤٦﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
العَذَابُ.	الرَّجْسُ
لَا تَنْفَعُ.	وَمَا تُغْنِي
مَضُوا.	خَلُوا
أَقِمَّ نَفْسَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مُسْتَقِيمًا عَلَيْهِ.	أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
مَثَلًا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ.	حَنِيفًا

## العمل بالآيات

١. اجلس منفرداً، وتفكر في السماء أو في الجبال وما فيها من آيات وعبر، ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَاللَّذُرُوعُ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.
٢. قل: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه»، ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.
٣. اكتب هذه الآية، وأرسلها لمن يدعو غير الله، ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ﴾.

## التوجيهات

١. قبول التوبة قبل حصول العذاب، ورؤية العلامات، ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.
٢. تذكر أن الهداية والإيمان بيد الله تعالى، ولو شاء لجعل الناس كلهم مؤمنين، ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.
٣. عند إهلاك الله للظلمة والمشركين فوعده تعالى ثابت لأوليائه بإنجائهم من الهلاك، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدْ بِنَحْوٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾  
 فإذا عرف العبد بالدليل القاطع أن الله هو المنفرد بالنعم، وكشف النقم، وإعطاء الحسنات، وكشف السيئات والكربات، وأن أحداً من الخلق ليس بيده من هذا شيء إلا ما أجراه الله على يده، جزم بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل. **السعدى: ٣٧٥.**  
**السؤال: من خلال الآية وضع كيف تنصح من يتعلق بالخلق، وينسى الخالق.**  
 الجواب:

﴿وَأَتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾  
 قد قرن الصبر بالأعمال الصالحة عموماً وخصوصاً: فقال تعالى: (واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين). وفي اتباع ما أوحى إليه التقوى كلها؛ تصديقاً لخبر الله، وطاعة لأمره. **ابن تيمية: ٥٠١/٣.**  
**السؤال: ما الوسيلة الصادقة لتحقيق تقوى الله سبحانه؟**  
 الجواب:

﴿الرَّكَتَينِ أَحْكَمَتِ أَيْنَهُنَّ، ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾  
 وأما سورة هود فإنما فيها ذكر الأمم، وما حل بهم من عاجل بأس الله تعالى؛ فأهل اليقين إذا تلوها تراءى على قلوبهم من ملكه وسلطانه ولحظاته البطش بأعدائه، فلو ماتوا من الفزع لحق لهم، ولكن الله تبارك وتعالى اسمه يلطف بهم في تلك الأحيان؛ حتى يقرؤوا كلامه. **القرطبي: ٦٤/١١.**  
**السؤال: ما موضوع سورة هود، وما أثره على أهل الإيمان والصلاح إذا تلوها؟**  
 الجواب:

﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾  
 فإذا كان إحكامه وتفصيله من عند الله الحكيم الخبير؛ فلا تسأل بعد هذا عن عظمته، وجلاله، واشتماله على كمال الحكمة، وسعة الرحمة. **السعدى: ٣٧٦.**  
**السؤال: ما الذي يُفاد من كون الكتاب أنزل من عند الحكيم الخبير؟**  
 الجواب:

﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُصْغِرْكُمْ مَنَّاً حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾  
 قال بعض الصلحاء: الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين، وقيل: إنما قدم ذكر الاستغفار لأن المغفرة هي الغرض المطلوب، والتوبة هي السبب إليها؛ فالمغفرة أول في المطلوب، وآخر في السبب، ويحتمل أن يكون المعنى: استغفروهم من الصغائر، وتوبوا إليه من الكبائر. **القرطبي: ٦٧/١١.**  
**السؤال: لماذا قدم الاستغفار على التوبة في الآية؟**  
 الجواب:

﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُصْغِرْكُمْ مَنَّاً حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾  
 يعيشكم عيشاً حسناً في خض ودمعة، وأمن وسعة، ... ويؤت كل ذي عمل صالح في الدنيا أجره، وثوابه في الآخرة. **البخوي: ٣٨٥/٢-٣٨٦.**  
**السؤال: ما ثمرات الاستغفار؟**  
 الجواب:

﴿الْأَئِمَّةُ يَتَنَوَّنَ صُورُهُمْ لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ أَلَا جِنَّ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾  
 قيل: كان الكفار إذا تفهيم رسول الله ﷺ يردون إليه ظهورهم لئلا يروه؛ من شدة بغض والعداوة. **ابن جزي: ٣٩٠/١.**  
**السؤال: ما المقصود بثني الكفار لصدورهم؟ ولماذا يفعلون ذلك؟**  
 الجواب:

سورتا (يونس، هود) الجزء (١١) صفحة (٢٢١)

﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدْ بِنَحْوٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾  
 ﴿قُلْ يَتَّخِذُ النَّاسُ قَدَاجًا كَمَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾  
 ﴿وَأَتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾  
**سُورَةُ الْهُودِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الرَّكَتَينِ أَحْكَمَتِ أَيْنَهُنَّ، ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ  
 ﴿الْأَتَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾  
 ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُصْغِرْكُمْ مَنَّاً حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾  
 ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾  
 ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا جِنَّ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بُيِّنَتْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ.	فُصِّلَتْ
ارْجِعُوا إِلَيْهِ نَادِمِينَ.	تُوبُوا إِلَيْهِ
يُضْمِرُونَ فِي صُدُورِهِمُ الْكُفْرَ.	يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ
لِيَسْتَتِرُوا مِنَ اللَّهِ.	لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ
يَتَعَطَّوْنَ بِثِيَابِهِمْ.	يَسْتَغْشُونَ

## العمل بالآيات

- استغفر الله تعالى، وتب إليه اليوم سبعين مرة، ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُصْغِرْكُمْ مَنَّاً حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾.
- حدد أكبر أمنيائك أو احتياجاتك، وألح على الله بطلبها محسناً الظن به سبحانه، ﴿وَإِنْ يُرِيدْ بِنَحْوٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾.
- استعد بالله من الحسد؛ فإن الله تعالى إذا كتب فضلاً لأحد من عباده؛ فإنه لا راد لعطائه وكرمه، ﴿وَإِنْ يُرِيدْ بِنَحْوٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

## التوجيهات

- اصبر على طاعة الله وعن معاصيه؛ فإن المتبع للوحي يتعرض للشدائد؛ وخاصة في أزمنة الفتن، ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.
- اعلم أن الله تعالى هو خير الحاكمين؛ الذي قضى بنصر عباده المؤمنين، ورفع ذكرهم، وكبت عدوهم، ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.
- مظهر من مظاهر إعجاز القرآن؛ وهو أنه مؤلف من الحروف المقطعة، ولم تستطع العرب الإتيان بسورة مثله، ﴿الرَّكَتَينِ أَحْكَمَتِ أَيْنَهُنَّ، ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾.